الدعاء للميت

ما ينفع الميت

وماذا بعد الموت

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

- ينبغي للمسلم أن يستعد لنزول الموت به بالإكثار من الأعمال الصالحة والابتعاد عن المحرمات، وأن يكون الموت حاضرًا في ذهنه، لقوله ﷺ: «**أكثِرُوا مِنْ ذِكر هَادِمِ اللَّذَّات**».

- إذا مات المسلم فإنه ينبغي على من عنده عدة أشياء:

١- أن يغمضوا عينيه، لأنه ﷺ أغمض عينيْ أبي سلمة رضي الله عنه وقال: «**إِنَّ الرَّوح إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ البَصر**».

٢- أن يلينوا مفاصله لكي لا تتصلب، ويضعوا على بطنه شيئًا حتى لا ينتفخ.

٣- أن يغطوه بثوب يستر جميع بدنه، لقول عائشة رضي الله عنها: أنَّ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي سُجي ببُرد حَبره. أي: غُطي بثوب مخطط.

٤- أن يُعجلوا بتجهيزه والصلاة عليه ودفنه، لقوله صلى الله عليه وسلم: «**أَسْرِعُوا بِالجِنَازَة**».

٥- أن يدفنوه في البلد الذي مات فيه، لأنه صلى الله عليه وسلم يوم أحد أمر أن يُدفن القتلى في مضاجعهم - أي أماكنهم - ولا يُنقلوا.

* غُسل الميت:

- غسل الميت وتكفينه والصلاة عليه ودفنه فرضُ كفاية.

- تُسن تعزية أهل الميت بقول: (إنَّ لله مَا أخذ، ولهُ ما أعطى، وكُل شيء عنده بأجل مسمى، فاصبر واحتسب) لثبوته عن النبي ﷺ، وإن قال: (عظم الله أجرك) أو (أحسن الله عزاك) فلا حرج.

- يجوز البكاء على الميت بلا تكلف، لأنه ﷺ بكى لما مات ابنه إبراهيم، ولكن لا نياحة أو ندب.

- يجوز للمصاب بالميت أن يحد على الميت: أي يترك تجارته أو الخروج للنزهة أو نحو ذلك حزنًا على الميت، ويكون ذلك لثلاثة أيام فقط. إلا الزوجة على زوجها، فيجب عليها أن تحد على زوجها مدة العدة وهي ٤ أشهر و١٠ أيام إن لم تكت حاملًا، أما الحامل فتحد على

زوجها إلى أن تلد.

- يحرم الندب والنياحة على الميت، والندب هو تعداد محاسن الميت بقول: (وامطعماه، واكاسياه و ... الخ) والنياحة هي أن يبكي ويندب برنة تشبه نياحة الحمام، لأن هذا دليل اعتراضه على القدر.

- **يحرم كذلك**: شق الثوب ولطم الخد ونتف الشعر ونحوه، لقوله ﷺ: **«لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الخُدُود وَشَقَّ الجِيُوب، وَدَعَا بِدَعُوى الجَاهِلِيَّةِ»**.

القربات النافعة للميت

أولًا: قضاء الدين: لقوله ﷺ لسعد بن الأطول: «**إِنَّ أَخَاكَ مَحْبُوس بِدَينِهِ فَاذْهَب فاقْضِهِ عَنْهِ**»(١).

ثانيًا: الصدقة الجارية: لقوله ﷺ: «**إِذَا مَاتَ ابْن آدَم انْقَطَعَ عَمَلَهُ إِلَّا مِنْ ثَلاثَة إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَة**» الحديث(٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلًا قال للنبي ﷺ إن أبي مات وترك مالًا ولم يوص فهل يكفر عنه أن أتصدق عنه. قَالَ: «**نَعَمْ**»(٣).

---

(1) **صحيح**: رواه أحمد (٤/ ١٣٦)، وابن ماجه (٢٤٣٣)، وصححه البوصيري في «الزوائد».

(2) **صحيح**: رواه مسلم (١٦٣١).

(3) صحيح: رواه مسلم (١٦٣٠)، وابن ماجه (٢٧١٦).

قال الإمام النووي: «وفي هذا الحديث جواز الصدقة عن الميت واستحبابها وأن ثوابها يصله وينفعه وينفع المتصدق، وهذا كله أجمع عليه المسلمون».

من أنواع الصدقة الجارية:

١- سقيا الماء.

٢- بناء المساجد.

٣-كفالة الأيتام.

٤- بيت لابن السبيل.

٥- مساعدة المساكين والفقراء.

٦- إعانة طلاب العلم.

٧- بناء المستشفيات لعلاج المسلمين.

ثالثًا: ولد صالح يدعو له:

أولًا- أعمال الولد الصالح كلها: قال الشيخ الألباني: ما يفعله الولد الصالح من الأعمال الصالحة فإن لوالديه مثل أجره دون أن ينقص من أجره شيء لأن الولد من سعيهما وكسبهما وذلك لما ثبت في الحديث عن عائشة: «**إِنَّ أَطْيَبَ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ وولَدُهُ مِنْ كَسْبِهِ**»(١).

ثانيًا- تخصيص قيام الولد الصالح بالدعاء فقط: الأحاديث الواردة دلت على أن يقوم الولد الصالح بالدعاء فقط لوالديه، دون

---

(١) **صحيح**: رواه أبو داود (٣٥٢٩)، والترمذي (١٣٥٨). والنسائي (٧/ ٢٤٠)، وابن ماجه (٢١٣٧)، وصححه الألباني في الأحكام.

قراءة القرآن أو الفاتحة، وقد صح عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ الله لَيَرْفَع الدَّرَجَة لِلْعَبد الصَّالح في الجَنَّة فَيَقُول: يَا رَبّ أَنِّي لِي هَذِهِ؟! فَيَقُول بِاسْتِغْفَار وَلَدك لَك**». ولم يقل قراءة القرآن.

ثالثًا- الصوم عن الميت: يجوز أن يصوم الولي عن الميت إذا مات وعليه صيام، وذلك لما ثبت من أحاديث عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**مَنْ مَات وَعَلَيْهِ صِيَام صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ**» وعلى هذا فيجوز أن يصوم الولي عن الميت صوم النذر والفرض، وذهب ابن عباس وأحمد ابن حنبل والألباني إلى أنه يجوز أن يصوم صيام النذر فقط.

رابعًا- الحج والعمرة عن الميت: يجوز الحج عن الميت أو الوالدين بعد موتهما، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: إني أمي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت أفأحُج عنها؟ قال: «**نَعَمْ، حُجِّي عَنْهَا، أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمك دَيْنٌ أَكُنْتِ قَاضِيَتَهُ، أقضُوا فَالله أحقُّ بالوَفَاء**».

سادسًا الزَّكاة: قال ابن حجر: ويلتحق بالحج كل حق ثبت في ذمته من كفارة أو نذر أو زكاة غير ذلك.

وقال ابن القيم: وطرد هذا أنه لا يحج عنه ولا يزكي عنه إلا إذا كان معذورًا بالتأخير كما يطعم الولي عمن أفطر في رمضان لعذر، فأما

المفطر من غير عذر أصلًا فلا ينفعه أداء غيره للفرائض.

حكم قراءة القرآن للميت

قال صاحب تفسير المنار: «إن حديث قراءة سورة يس على الموتى غير صحيح وإن أريد به من حضرهم الموت وإنه لم يصح في هذا الباب حديث قط وهذا هو قول الدارقطني».

«تفسير المنار» (٨/ ٢٦٨)

حكم القراءة عند زيارة القبور

قال الشيخ الألباني: أما قراءة القرآن عند زيارة القبور فمما لا أصل له في السنة، بل الأحاديث المذكورة في المسألة تشعر بعدم

مشروعيتها، إذ لو كانت مشروعة، لفعلها رسول الله ﷺ وعلمها أصحابه، لاسيما وقد سألته عائشة رضي الله عنها وهي أحب الناس إليه ﷺ عما تقول إذا زارت القبور؟ فعلمها السلام والدعاء، ولم يعلمها أن تقرأ الفاتحة أو غيرها من القرآن، فلو أن القراءة مشروعة لما كتم ذلك عنها. «أحكام الجنائز» (ص٢٤١)

ما يصل إلى الميت من غير أولاده

١ - **الدعاء والاستغفار**: لقوله ﷺ: **«اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ واسْأَلُوا لَهُ التَّثبيت فَإِنَّهُ الآنْ يُسْأل»**[1].

---

(1) حسن: رواه أبو داود (٣٢٢١)، والحاكم (١/ ٣٧٠)، وصححه ووافقه الذهبي.

٢- الثناء على الميت: لقوله ﷺ:
«أَنْتُمْ شُهَدَاء الله فِي الأرض، أَنْتُمْ شُهَدَاء الله فِي الأَرْض، أَنْتُمْ شُهَداء الله فِي الأرض»[1].

(1) صحيح: رواه البخاري (٣٦٧-٢٤٢)، ومسلم (٦/ ٢٠).

الدعاء للميت

الحمد لله الأول بلا ابتداء، والآخر بلا انتهاء، والذي لا يفنى ولا يبيد، ولا يكون إلا ما يريد.

أما بعد...

فإنه مما ينتفع به الميت بعد موته الدعاء، كما قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا مَات ابْن آدم انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلاث - وَذَكَرَ مِنْهَا - وَلَدٌ صالِحٌ يَدْعُو لَهُ**».

فإن باب الدعاء فيه سعة، فللعبد أن يدعو للميت بما شاء، ومن هذه الأدعية:

- اللهم عامله بما أنت أهله ولا تعامله بما هو أهله.

- اللهم اجزه عن الإحسان إحسانًا وعن الإساءة عفوًا وغفرانًا.
- اللهم إن كان محسنًا فزد في حسناته وإن كان مسيئًا فتجاوز عنه يا ربّ العالمين.
- اللهم أدخله الجنة من غير مناقشة حساب ولا سابقة عذاب.
- اللهم آنسْه في وحدته وآنسه في وحشته وآنسه في غربته.
- اللهم أنزله منزلًا مباركًا وأنت خير المنزلين.
- اللهم أنزله منازل الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا.
- اللهم أجعل قبره روضة من رياض الجنة ولا تجعله حفرة من حفر النار.

- اللهم أفسح له في قبره مد بصره وافرش قبره من فراش الجنة.
- اللهم أعذه من عذاب القبر وجاف الأرض عن جنبيه.
- اللهم املء قبره بالرضا والنور والفسحة والسرور.
- اللهم قه السيئات ﴿وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ﴾.
- اللهم اغفر له في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا ربّ العالمين، وأفسح له في قبره ونور له فيه.
- اللهم إن عبدك فلانًا في ذمتك وحبل جوارك فقه فتنة القبر وعذاب النار وأنت أهل الوفاء

والحف فاغفر له وارحمه إنك أنت الغفور الرحيم.

- اللهم إن هذا عبدك وابن عبدك وابن أمتك خرج من روح الدنيا وسعتها ومحبوبيه وأحبائه فيها إلى ظلمة القبر وما هو لاقيه، كان يشهد أن لا إله إلا أنت وأن محمدًا عبدك ورسولك وأنت أعلم به.
- اللَّهم إنه نزل بك وأنت خير منزول به وأصبح فقيرًا إلى رحمتك وأنت غني عن عذابه آته برحمتك رضاك وقه فتنه القبر وآته برحمتك الأمن من عذابك حتى تبعثه إلى جنتك يا أرحم الراحمين.
- اللَّهم انقله من مواطن الدود وضيق اللحود إلى جنات الخلود ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ

مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾.

- اللَّهم ارحمه تحت الأرض واستره يوم العرض ولا تُخْزه يوم يبعثون ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾.
- اللَّهم يَمِّن كتابه وَيسِّر حسابه وثَقِّل بالحسنات ميزانه وثَبته على الصراط نبيك ومصطفاك.
- اللَّهم أمنه من فزع يوم القيامة ومن هول يوم القيامة واجعل نفسه آمنة مطمئنة ولقنه حجته.
- اللَّهم اجعله في بطن القبر مطمئنًا وعند قيام الأشهاد آمنا وبجود رضوانك واثقًا لأعلى علو درجاتك سابقًا.

- اللَّهم اجعل عن يمينه نورًا حتى تبعثه آمنًا مطمئنًا من نورٍ من نورك.
- اللَّهم انظر إليه نظرة رضا فإن من تنظر إليه نظرة رضا لا تعذبه أبدًا.
- اللَّهم أسكنه فسيح الجنان وأفض له من رحمتك له يا رحمن.
- اللَّهم اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم فإنك أنت الله الأعز الأكرم.. اللَّهم اعفُ عنه فإنك القاتل ﴿وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾.
- اللَّهم إنه جاء ببابك وأناخ بجنابك فَجُدْ عليه بعفوك وإكرامك وجودك وإحسانك.

اللَّهم إن رحمتك وسعت كل شيء فارحمه رحمة تطمئن بها نفسه وتَقَر بها عينه.

- اللَّهم احشره مع أصحاب اليمين واجعل تحيته سلام لك من أصحاب اليمين.
- اللَّهم بشره بقولك ﴿ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾
- اللَّهم لا نزكيه عليك ولكنا نحسب أنه آمن وعمل صالحًا فاجعل له جزاء الضعف بما عمل واجعله في الغرفات من الآمنين.
- اللَّهم إنه خاف مقامك فاجعل له جنتين ذواتي أفنان بحق قولك ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾.
- اللَّهم شفع فيه نبيك ومصطفاك واحشره تحت لوائه واسقه من يده الشريفة شربة هنيئة لا يظمأ بعدها أبدًا.

اللَّهم اجعله مع ﴿ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.

اللَّهم اجعله مع ﴿ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ﴾

اللَّهم اجعله في جنه الخلد ﴿ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ لَهُمْ جَزَآءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَ ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا﴾.

اللَّهم اجزه بما وعدت به عبادك المتقين في قولك ﴿وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ

ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴾.

- اللَّهم بشره بقولك ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾

- اللَّهم إنه صبر على بلاء الدنيا فلم يجزع فامنحه درجة الصابرين الذين يوفون أجورهم بغير حساب فأنت القائل ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾.

- اللَّهم إنه كان مصليًا لك فثبته على الصراط يوم تزل الأقدام.

- اللَّهم إنه كان لك صائمًا فأدخله الجنة من باب الريان.
- اللَّهم إنه كان لكتابك تاليًا فشفع فيه القرآن وارحمه من النيران واجعله يا رحمن يرتقي في الجنة إلى آخر أية قرأها وآخر حرف تلاه.
- اللَّهم ارزقه بكل حرف من القرآن حلاوة وبكل كلمة كرامة وبكل آية سعادة وبكل سورة سلامة وبكل جزء جزاء.
- اللَّهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وأنثانا.
- اللَّهم من أحيَيْته منا فأحيه على الإسلام ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان.
- اللَّهم لا تحرمنا أجره و لا تفتنا بعده واغفر لنا وله ولسائر المسلمين.

- رب اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرًا.
- اللهم ارحمنا إذا أتانا اليقين وعرق منا الجبين وكثر الأنين والحنين.
- اللهم ارحمنا إذا يئس منا الطبيب، وبكى علينا الحبيب وتخلى عنا القريب والغريب وارتفع النشيج والنحيب.
- اللَّهم ارحمنا إذا اشتدت السكرات وتوالت الحسرات وأطبقت الروعات وفاضت العبرات وتكشفت العورات وتعطلت القوى والقدرات.
- اللَّهم ارحمنا إذا بلغت التراقي وقيل من راق وتأكدت فجيعة الفراق للأهل والرفاق وقد حمى القضاء فليس من واق.

- اللَّهم ارحمنا إذا حُملنا على الأعناق إلى ربك يومئذ المساق وداعًا أبديًّا للدور والأسواق والأقلام والأوراق إلى من تذل له الجباه والأعناق.
- اللَّهم ارحمنا إذا ورينا التراب وغُلقت من القبور الأبواب وانفَضَّ الأهل والأحباب فإذا الوحشة والوحدة وهول الحساب.
- اللَّهم ارحمنا إذا فارقنا النعيم وانقطع النسيم وقيل ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾.
- اللَّهم ارحمنا إذا أقمنا للسؤال وخاننا المقال ولم ينفع جاه ولا مال ولا عيال وقد حال الحال فليس إلا فضل الكبير المتعال.
- اللَّهم ارحمنا إذا نُسي اسمنا ودرس رسمنا.

اللَّهم إذا أهملنا فلم يزرنا زائر ولم يذكرنا ذاكر ومالنا من قوة ولا ناصر فلا أمل إلا في القاهر القادر الغافر الساتر يا من إذا وعد وفَّى وإذا توعد عفا ارحم من هفا وجفا وعفا شفع فينا الحبيب المصطفى واجعلنا ممن صفا ووفا وبالله اكتفى يا أرحم الراحمين يا حي يا قيوم يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام.

ماذا بعد الموت

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد

القبر: أول منازل الآخر. حفرة للكافر والمنافق. وروضة للمؤمن. ورد العذاب فيه على معاص منها: عدم التنزه من البول والنميمة والغلول من المغنم والكذب والنوم عن الصلاة وهجر القرآن والزنا واللواط والربا وعدم رد الدين وغيرها، وينجى منه: العمل الصالح الخالص لله، والتعوذ من عذابه، وقراءة سور الملك وغير ذلك، ويعصم من عذابه: الشهيد والمرابط والميت يوم الجمعة والمبطون وغيرهم.

النفخ في الصور: هو قرن عظيم التقمه إسرافيل متى يؤمر بنفخة: نفخة الفزع:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾.

فيخرب الكون كله. وبعد أربعين ينفخ نفخة البعث: قَالَ تَعَالَىٰ ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ (الزمر:٦٧).

البعث: ثم يرسل الله مطرًا تنبت منه أجساد الموتى (من عظمة عجب الذنب)، فيكونون خلقًا جديدًا لا يموت، حفاةً عراةً غير مختونين. يرون الملائكة والجن، يبعثون على أعمالهم فالمحرم ملبيًا والشهيد ينزف دمًا والغافل لاهيًا...، لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يُبعَثُ كُلُ عَبْدٍ عَلَىٰ مَا مَات عَلَيْه**»(رواه مسلم).

الحشر: ثم يجمع الله الخلائق للحساب، فزعين كالسكارى في يوم عظيم قدرة (٥٠٠٠٠) سنة، مكثهم في الدنيا كساعة، تدنو الشمس قدر ميل؛ فيغرق الناس بعرقهم بقدر أعمالهم فيه يتخاصم الضعفاء والمتكبرون، ويخاصم الكافر قرينه وشيطانه وأعضاءه، ويلعن بعضهم بعضًا، ويعض الظالم على يديه ويقول: ﴿ يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾ (الفرقان:٢٨)، وتجرُّ جهنم بـ(٧٠٠٠٠) زمام يَجرُّ كل زمام (٧٠٠٠٠) ملك، فإذا رآها الكافر ود افتداء نفسه أو أن يكون ترابًا.

أما العصاة: فمانع الزكاة تصفح أمواله نارًا يكوى بها. والمتكبرون يحشرون كالنمل، ويفضح الغادر والغال والغاصب، ويأتي

السارق بما سرق، وتظهر الحقائق والخفايا، أما الأتقياء فلا يفزعهم هذا اليوم بل يمر كصلاة الظهر: ﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ ﴾

(الأنبياء:١٠٣)

الشفاعة العظمى: وهى خاصة بنبينا ﷺ في الخلق يوم الحشر لرفع الكرب والبلاء عنهم ومحاسبتهم، وشفاعات للإخراج من دخل النار من المؤمنين، ولرفعة الدرجات.

الحساب: يعرض الناس صفوفًا على ربهم، فيريهم أعمالهم ويسألهم عنها، وعن العمر والشباب والمال والعلم والعهد، وعن النعيم والسمع والبصر والفؤاد، فالكافر والمنافق يحاسبون أمام الخلائق لتوبيخهم وأقامه الحجة

عليهم ويشهد عليهم الناس والأرض والأيام والليالي والمال والملائكة والأعضاء حتى تثبت وقروا بها، والمؤمن يخلو به الله فيقرره بذنوبه حتى إذا رآه أنه هلك قال له: «**سترتها عليك في الدنيا وأنا اغفرها لك اليوم**»، وأول من يُحاسب أمة محمد، وأول الأعمال حسابًا الصلاة، وقضاءً الدماء.

تطاير الصحف: ثم تتطاير الصحف ويأخذون كتابًا: ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا﴾ (الكهف:٤٩)، المؤمن بيمينه والكافر والمنافق بشماله وراء ظهره.

الميزان: ثم توزن أعمال الخلق ليجازيهم عليها، بميزان حقيقي دقيق له كفتان، تثقله الأعمال الموافقة للشرع الخالصة لله، ومما يثقله:

«لا إلـــه إلا الله»، وحـــسن الخلـــق والـــذكر: «كالحمد لله، وسبحان الله وبحمده سـبحان الله العظيم»، ويتقاضى الناس بحسناتهم وسيئاتهم.

الحوض: ثم يـرد المـؤمنين الحـوض ، ومـن شربه منـه لا يظمـأ أبـدًا، ولكـل نبـي حـوض أعظمها لمحمد ﷺ ؛ ماؤه أبيض مـن اللبن، وأحلي من العسل، وأطيب من المـسك، وآنيته ذهب وفضة كعدد النجوم، طولـه أبعـد من آيلة بالأردن إلى عـدن يـأتي مـاؤه مـن نهـر الكوثر.

امتحان المؤمنين: في أخر يوم من الحشر يتبـع الكفار ألهتهم التي عبدوها، فتوصلهم إلى النار جماعات كقطعان الماشية على أرجلهـم أو عـلى وجوههم، ولا يبقى إلا المؤمنـون والمنـافقون،

فيأتيهم الله فيقول: «**ما تنتظرون؟**» فيقولوا: ننتظر ربنا، فيعرفونه بساقه إذا كشفها، فيخرون سجدًا إلا المنافقون، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿**يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ**﴾ (القلم: ٤٢).

ثم يتبعونه فينصب الصراط ويعطيهم النور ويطفأ نور المنافقين.

الصراط: جسر ممدود على جهنم ليعبر المؤمنون عليه إلى الجنة، وصفه ﷺ بأنه: «**مُدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ، عَلَيْهِ خَطَاطِيفُ، وَكَلَالِيبُ كَشوكِ السَّعْدَانُ، أدقُ مِنَ الشَّعرة، وأَحَدُ مِنَ السَّيف**» (رواه مسلم).

وعنده يعطى المؤمنون النور على قدر الأعمال أعلاهم كالجبال وأدناهم في طرف إبهام رجله. فيضئ لهم فيعبرونه بقدر أعمالهم فيمر المؤمن كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكأجاود الخيل والركاب «فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في جهنم» (متفق عليه).

أما المنافقون فلا نور لهم يرجعون ثم يضرب بينهم وبين المؤمنين بسور، ثم يبغون جواز الصراط فيتساقطون في النار.

النار: يدخلها الكفار ثم بعض العصاة من المؤمنين ثم المنافقون، لها أبواب، أشد من نار الدنيا سبعون مرة، يعظم فيها خلق الكافر ليذوق العذاب فيكون ما بين منكبيه مسيرة

ثلاثة أيام، وضرسه كجبل أحد، ويغلظ جلده، شرابهم الماء الحار يقطع أمعاءهم، وأكلهم الزقوم والغِسلين والصديد، أهونهم من توضع أسفل قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه، قعرها بعيد لو ألقي به مولود لبلغ ٧٠ عامًا قبل وصوله، وقودها الكفار والحجارة، هواؤها سموم، وظلها يحموم، تأكل كل شيء، لا تبقى ولا تذر، تحرق الجلود وتصل العظام، وتطلع على الأفئدة، تغيظ وتزفر، من كل (١٠٠٠) يدخلها (٩٩٩) ولباسها نار تأكل كل شيء فلا تبقي ولا تذر، تغيظ وتزفر وتحرق الجلود وتصل العظم والأفئدة.

القنطرة: قال ﷺ: «**يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ النَّارِ فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ**

الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيُقَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَظَالِمُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَأَحَدُهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا» (رواه البخاري).

الجنة: مأوى المؤمنون: بناؤها فضة وذهب وملاطها مسك، حصباؤها لؤلؤ وياقوت وترابها زعفران، لها (٨) أبواب،عرض الباب مسيرة ثلاثة أيام، لكنه يغص بالزحام فيها (١٠٠) درجة بين الدرجتين ما بين السماء والأرض، الفردوس أعلاها ومنه تنفجر أنهارها، وسقفه عرش الرحمن، أنهارها تجري دون أخدود، يجريها المؤمن كما يشاء، أنهارها عسل ولبن وخمر وماء، أكلها دائم دان مذلل،

بها خيمة لؤلؤ مجوفة عرضه ستون ميلًا في كل زاوية أهل جرد مرد كحل لا يفنى شبابهم ولا ثيابهم، لا بول ولا غائط ولا قذارة، أمشاطهم ذهب ورشحهم مسك، نساؤها حسان أبكار عرب أتراب، أول من يدخلها محمد ﷺ والأنبياء، أقلهم من يتمنى فيعطى عشرة أضعافه، خدمها ولدان مخلدون كلؤلؤ منثور ومن أعظم نعيمها رؤية الله، ورضوانه، والخلود.

نسأل الله الجنة ونعيمها ونعوذ به من النار وعذابها.

فهرس

القربات النافعة للميت ٧
من أنواع الصدقة الجارية: ٨
ثالثًا: ولد صالح يدعو له: ٩
حكم قراءة القرآن للميت ١٢
حكم القراءة عند زيارة القبور ١٢
ما يصل إلى الميت من غير أولاده ١٣
الدعاء للميت ١٥
ماذا بعد الموت ٢٨

تم بحمد الله